في من يصحب الناس لغير الله • واوقع لسيدي يوسف العجمي ان شخصا مكث عنده
نحو ثلاث سنين يطلب الطريق الى الله تعالى والشيخ لا يلتفت اليه فلما
اكثر على الشيخ قال له يا ولدي انت عندي بمنزلة ولدي ومقصودي ان
تستر علي فاني قتلت نفسا هذه الليلة ودفنتها بين عيالي ومالهم
في ذلك الفرد الحوص فاحمله في هذه الليلة واخرج به الى الكوم وادفنه
ولك عندي دينار ذهب فقال الفقير لك ذلك ثم ان الشيخ شكر على ذلك
المريد ثاني يوم وامر باخراجه من الزاوية ورمى حوايجه في الشارع
فما شعر الشيخ الا وقد قدم الوالي ونايبه وجاء الى الشيخ واتهمه بقتيل
وقال لو اعلمنا تشهد بموضع دفنه فامر الشيخ بعض الفقرا ان يذهب
معهم الى الكوم فاستخرجوا الفرد وفتحوه فاذا هو خروف فمقت ذلك
الفقير واهتم برحيل يشتفو دفنه جمعة • وحكى لي الشيخ عمر ابن
البوصيري انه خدم لسيدي ابا السعود الجارحي نحو اثني عشر سنة والشيخ
اخذ حذره منه فقال له يوما يا سيدي مرادي تطلعني على شي من اسرار
الله عز وجل فقال له يا محمد واهيه فما تحتمل على اخراج ريح اخرجه
بحضرتك خوفا ان تحكيه للناس وبالجملة فيحتاج من يريد التحمل لهذا
العهد ومن يخالط الناس اليوم الى ان يروض نفسه حتى يكون كعيال له
العوال في العنفاف ويصير يخشى الله بالغيب ويخاف ان يمقته
اذا ذكر احدا من عبيده بسوء ولا سيما العلما العاملون والفقرا
الصادقون فان ملاحظهم دقيقة وربما ظن الجاهلون في عقابهم
نقصا اذ في اعمالهم خللا فيحكي ذلك للناس من غير ان يراجعهم
في ذلك فيمقته الله لان كل من استند الى الله دون خلقه كان
الله له بالنصر وهذا انما هو على الدوام لا يقولون قط على الشرة محلول
ولا يشكونه من بيت حاكم ولو فعل منهم ما فعل فلما اكرموا عبيد الله لاجله
كذلك اكرمهم واجلهم • وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
مرادي انه من اهل الله ولم يتحمل الاذى من عبادي فهو كذاب • وسمعته
مرة اخرى يقول اذا نازعتك نفسك في اظهار عورة مسلم
فقل لها انظري غيرة ذلك فانك اذا اظهرتيها للناس لا بد
ان يظهر حجم ولا تدل على ادبر الاشهاد يوم القيمة حتى تفتضحي بحضرة
من كان يعتقد منك الصلاح في دار الدنيا فربما ان النفس تكون
عارانة والمتامل الذي يظهر عورات الناس بعينه يجل نفسه اخف
الله ويتعرض للهتكة ولا يعطيه الله لاجل ذلك شيا انما ذلك
رفق ومقت وفسوق لا يعرضنا الله تعالى للعافية في بحالة بلا
يتجسس على العورات الا فاسق فاذا القلب المطهر من السوء لا ينظر في الناس
الاحرار • وراى سيدي محمد فقيرا يتجسس على فقير دخل الخلوة لشاب امرد
فاخرج الشيخ المتجسس من الزاوية وقال لولا انك من اهل السوء

ما لفتنة

حكاية الشيخ عمر البوصيري رحمه الله

ذكر ما رآه سيدي محمد

ما لفتنة السوء فقال يا سيدي التوبة فقبل الشيخ توبته وامره
بان يعامل اخوانه معاملة من يسي به الظن من غير سوء ظن وامر
المتوهمين بتحمل الاذى من جميع الناس قال لهما في ذلك ما لك
المهم فلا يلومن من اساء به الظن انتهى فعلم ان كل من اشتكى
احدا اذاه من بيت حاكم فليس له في طريق اهل الله نصيب فتهني فاستر
يا اخي اخوانك ان طلبت ان تخرج من الدنيا مستورا والله غفور رحيم
وروى مسلم وابو داود واللفظ له والترمذي وحسنه
والنسائي وابن ماجة مرفوعا من ستر على مسلم ستره الله في
الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه • وفي
رواية لمسلم مرفوعا لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم
القيمة • وروى الطبراني مرفوعا لا يرى مومن من اخيه عورة
فيسترها عليه الا ادخله الله بها الجنة • وروى ابو داود
والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد
ان ابا الهيثم كاتب عقبة بن عامر قال لعقبة بن عامر ان لنا جيرانا
يشربون الخمر وانا داع الشرط ليأخذوهم فقال لعقبة ويحك
لا تفعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر
عورة فكانما استحيى موودة في قبرها • والشرط بضم الشين المعجمة
والرا المفتوحة ايضا اعوان الولاة والظلمة الواحد منهم شرطي
بسكون الرا • وروى ابو داود والنسائي ان ماعزا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فاقر عنده اربع مرات يعني بالزنا فامر برجمه
وقال لهزال لو سترته بثوبك كان خيرا لك • قال الحافظ وسبب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لهزال لو سترته بثوبك ما رواه ابو
داود وغيره عن محمد بن المنكدر ان هزالا امر ماعزا ان ياتي النبي
صلى الله عليه وسلم وكان ماعز بن مالك يتيما في حجر هزال
فاصاب جارية من الحي فقال له هزال ايت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره بما صنعت لعله يستغفر لك واسم المراة التي وقع عليها فاطمة
وقيل غير ذلك • وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من علم من اخيه سيئة فسترها ستره الله يوم
القيمة • وروى ابن ماجة باسناد حسن مرفوعا من ستر عورة اخيه
المسلم ستر الله عورته يوم القيمة ومن كشف عورة اخيه المسلم
كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته • وروى الترمذي وغيره
مرفوعا يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه
لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه
تتبع الله عز وجل عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله
ونظر ابن عمر يوما الى الكعبة فقال ما اعظمك وما اعظم

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)